

ربع الساعة الأخير

الملف السوري دولياً دخل في الربع الساعة الأخير، أي في لحظات الحسم واتخاذ القرارات المصرية، فيعد أن اصطدم قرار إدانة النظام السوري بفيتو روسي صيني مزدوج أصبح من الطبيعي البحث عن حلول خارج مجلس الأمن الدولي، أي البحث عن صيغ دولية أخرى. في هذه الأثناء يعتقد نظام الأسد أنه قادر على حسم المعركة العسكرية، وتحديداً في حمص معقل الثورة، ويظن أن حسمها في حمص يعني قدرته على نسف الثورة في كل سورية، وهو بعد الضوء الأخضر الروسي المتجدد أصبح أكثر شراسة في سباقه المحموم مع الزمن.

المجلس الوطني من جهته راح يشعر هو الآخر بأنه يسابق الوقت، وبأنه يقف أمام مسؤولية تاريخية لا عودة عنه، وهو يحاول أن يحشد دعماً دولياً من أجل إنهاء نظام الأسد، وقبل ذلك تخفيف العبء عن المدن النائرة والمنكوبة، وتأتي اجتماعاته في العاصمة القطرية الدوحة في سياق الوصول إلى صيغة محددة نحو النظام السوري على المستوى الدولي، صيغة تكون بلدان مجلس التعاون الخليجي رافعتها الرئيسية.

أما التكتل الدولي المتوقع أن ينشأ قريباً فله ثلاثة أضلاع، تمثل بلدان الخليج والجامعة العربية الضلع الأول فيه، وتمثل فرنسا والغرب ضلعه الثاني، وتمثل تركيا الضلع الأخير فيه، وصلة الوصل بين الضلعين الآخرين، ومن المتوقع أن يقترب السيناريو السوري كثيراً من السيناريو الليبي، خاصة لجهة دعم الجيش السوري الحر، وإيجاد وقائع على الأرض تسمح بانشقاقات كبيرة في الجيش النظامي، وإفقاد النظام الكثير من قواه العسكرية، وحصر منطقة نفوذه في دمشق، كما كان نفوذ القذافي محصوراً في طرابلس الغرب.

في الربع الساعة الأخير للملف السوري ينشط العالم كله في جهاته الأربع، ويقف السوريون أمام لحظات فاصلة في مصيرهم، لحظات تحتاج إلى استنفار حقيقي للخران القيمي، هذا الخزان الذي أدهش العالم بما يحتويه من قيم عالية، والمطلوب اليوم أن يبقى السوريون بدأ واحدة مهما حصل من استثناءات، أو من تصرفات فردية، أو استفزازات الثورة ستكمل طريقها، وثمن الحرية دائماً غال، والسوريون ضحوا بالكثير، غير أن الطريق ليست قصيرة بعد، والمطلوب التحلي بالمسؤولية.

ملاذ البحري



حلب ثانياً في المظاهرات واعتراف مرتقب بالمجلس الوطني حمص مختبر لصواريخ النظام.. وطفل شهيد كل ٤ ساعات

حوّل النظام السوري الأسبوع الماضي مدينة حمص إلى مختبر لصواريخ جديدة تخترق أكثر من جدار قبل أن تنفجر تجاوز عددها ١٥٠٠ صاروخاً، وسقطت غالبيتها على حي بابا عمرو في قصف استمر لسبعة أيام على التوالي. وحاول النظام التشويش على جرائمه بافتعال تفجيرين جديدين في مدينة حلب. وتحدي السوريون حصار الدبابات والحواجز الأمنية وخرجوا في جمعة «روسيا تقتل أطفالنا» به ٦٥٥ مظاهرة كان أكثرها في إدلب التي شهدت ١٤٨ نقطة تظاهر. وتميّزت هذه الجمعة بخروج عشرة نقاط جديدة للتظاهر، بينها قرية شلّخ الشيعية في محافظة إدلب والتي هتفت للوحدة الوطنية ولإسقاط النظام. واستشهد خلال الأسبوع الماضي ٦٨٧ مواطناً منهم ٤٢٧ في مدينة حمص التي استخدم النظام المروحيات الهجومية في قصفها. وقالت لجان التنسيق المحلية إن عدد الشهداء الأطفال منذ يوم السبت الماضي وصل إلى ٥٩ طفلاً شهيداً، أي أن ثمانية أطفال يستشهدون يومياً منذ اجتماع مجلس الأمن الأخير الذي استخدمت فيه روسيا والصين الفيتو ضد قرار إدانة النظام السوري، مما يعني أن طفلاً يستشهد كل أربع ساعات.

وردأ على الحراك الثوري في حلب التي جاءت في المركز الثاني من حيث عدد نقاط التظاهر التي بلغت ١٠٩ نقاط للمرة الأولى منذ اندلاع الثورة، قام النظام بمسلسل جديد من التفجيرات استهدف مقراً للأمن في حي حلب الجديدة ومقراً لكتيبة حفظ النظام في حي العرقوب أسفراً عن مقتل ٢٨ عنصر أمن. واتهم الجيش الحر النظام بافتعال التفجيرين للفت الأنظار عن المذبحة التي يرتكبها في حمص. في هذه الأثناء، هاجمت قوات وصل تعدادها إلى ٣٠ ألف جندي مدعومة بأكثر من ٣٠٠ دبابة ومدعومة مدينة الزبداني. وأسفر القصف عن استشهاد ١٠٠ مواطن، ونزوح ثلثي سكانها، إضافة إلى نزوح كامل للأهالي من مدينة مضاي المجاورة.

وانتقلت الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام ليلة الجمعة الماضية إلى حي القابون في العاصمة بعد احتلال قوات الأسد مناطق واسعة من ريف دمشق، وانسحاب الجيش الحر إلى البساتين المحيطة بدمشق.

سياسياً، تتجه الدول المنددة بجرائم نظام الأسد إلى إعلان «دول أصدقاء سوريا» في وقت تشهد فيه القاهرة الأحد في ١٢ شباط اجتماعين بخصوص سوريا، الأول يعقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، ويعقبه اجتماع وزراء الخارجية العرب، حيث تشير التوقعات إلى أنه سيتم دراسة الاعتراف الرسمي بالمجلس الوطني السوري بعد أن طردت دول الخليج وتونس وليبيا سفراء النظام.



اعتبروا أن النظام هو المسؤول عن انحرافاتهم الماضية «أصحاب سوابق»: الثورة غيرتنا ووضعنا في الصفوف الأمامية

إدلب - «البديل»

يقود مهندس شاحنة صغيرة في شوارع إدلب وبرفقته أحد أعضاء اللجان الشعبية لتوزيع الخبز على الأهالي. الأطفال في الشارع الذي يوزع فيه ينتظرونه، فهو لا يأتي يومياً.

ويقول مهندس «البديل» عبر السكايب إنه يشعر بالحرع عندما لا يحصل على الخبز ليوزعه، ويضيف: «مع تصاعد الثورة واتساعها لتشمل كل الشرائح الاجتماعية في إدلب أصبحت مهمتي هي توزيع الخبز على المناطق التي تعاني من حصار غذائي. أحياناً لا يتوفر لي عمل ذلك».

قد لا يعرف الكثير من الأهالي أن مهندس - اسمه الحركي- كان قبل الثورة من المصنفين اجتماعياً ضمن «الزعران»، ودخل إلى السجن عدة مرات على خلفية شجارات وتعديات على الناس - بحسب اعترافه-. «لكن كل هذا كان في الماضي» حسب ما يقوله مهندس، ويضيف: «الكثير من أصدقائي تطوعوا لخدمة الثورة، وبدون مبالغة أقول إن أكثر فئة مؤهلة لمواجهة الشبيحة وعناصر الأمن هم أولئك الذين لهم تاريخ مملوء بالمشكلات في السابق». ورداً على

سؤال ما إذا كانت هذه طريقة لكتابة تاريخ مضيء على الصعيد الشخصي، يتسم مهندس ويؤكد أن الانحياز إلى الثورة أكبر من هذه الحسابات. وليس مهندس استثناء في التغيير الذي طال سلوكه، فعلى امتداد سوريا عملت الثورة السورية على تهذيب آلاف الأشخاص الذين كانوا معروفين بأنهم «مثيرون للمشاكل» في أحيائهم وقراهم، وهذا التحول تقبله المجتمع واحتضن هؤلاء ورفعهم عالياً باعتبارهم من المستعدين للتضحية في سبيل كرامة سوريا وحريتها. وهو ما يشير أيضاً إلى أن الكثير من التجاوزات السلوكية التي كانت تحدث في المجتمع ناتجة أساساً من الخواء الأخلاقي الذي شجعه النظام طيلة عقود. هؤلاء كانوا المادة التي استغلها النظام عبر ملاحقتهم لإثبات صيانتهم لأمن المجتمع، وبفقدانهم ستفقد السلطة إحدى أقنعتها للتغطية على فسادها.

أما عبد الرزاق، وهو شاب شاب كردي من ريف حلب، قضى عاماً في السجن بتهمة جنائية، فقد انخرط في الثورة، وهو يدور اليوم بحذر وشجاعة على منازل منطقته لجمع الملابس والتبرعات العينية للمنكوبين في حمص وإدلب. ويقول عبد الرزاق إنه يشعر وكأنه اغتسل من ماضيه تماماً. ويضيف: «تطوعت لجمع التبرعات بعد ما رأيته من دمار على يد النظام للمناطق السكنية لإخوتنا في حمص». ويوضح أنه من خلال نشاطاته واحتكاكه بالناس، فإن أعنف العناصر التابعة لميليشيا الشبيحة هم من أصحاب السوابق الجنائية، في المقابل فإن أفضل من يتصدى لهؤلاء هم أيضاً من



أصحاب السوابق الذين هذبهم الثورة. ويقول عبد الرزاق إنه لا يزال يلتقي بـ«شلتته» التي تحولت إلى مجموعة ثورية بكاملها، إلا أنه أبدى امتعاضه من التأخر في المقاومة بالسلاح. ويضيف: «ببساطة.. هذه النظام لا يخلج.. علينا مواجهته بالقوة.. أنا لن أنظاهر لكنني مستعد في أي وقت لحمل السلاح». ويؤكد أن هذا هو رأي غالبية أصدقائه أيضاً، لكن في الوقت الحالي طالما أنهم غير قادرين على الوصول إلى حمص، فإن العمل الإغاثي في غاية الأهمية. ويمكن ملاحظة عافية ذكية في كلام عبد الرزاق حيث يقول: «ما الفائدة لو دخلنا إلى حمص بسلاحنا وسنوجع بعدها بساعات» في إشارة إلى انقطاع الامدادات الغذائية عن حمص والمناطق المنكوبة.

أما فراس الملقب بأبو أحمد فقال بأنه قبل الثورة كان شاغله الأكبر هو ارتياد الملاهي الليلية، وقد سجن مرة واحدة على خلفية شجار في أحد الملاهي، وعلى الرغم من كونه قد درس في إحدى المعاهد المتوسطة إلا أنه عمل في المقاولات، ولم يكن مهتماً بالتغيير في سوريا، ولكنه مع اندلاع الثورة في حمص انخرط في المظاهرات، وفي إخفاء الناشطين، وتحول إلى موقع قيادي في إحدى التنسيقيات.

ويتابع أبو أحمد بأن رجال الأمن في السابق هم الذين كانوا يديرون كل أماكن السهر، وهو اليوم ينظر إلى تلك الأيام بشيء من الندم لغياب الوعي الكافي، ويقول: الثورة جعلتني أكتشف أن حياتي السابقة كانت من دون أي معنى، أما ما عايشته في الثورة فهو حياة جديدة.

كتاب فلسطينيون: ليس باسم فلسطين تتركب الجرائم أيها القتلة

تقدم أكثر من مائة كاتب وشاعر فلسطيني الأربعاء الماضي بطلب انتساب جماعي لرابطة الكتاب السوريين التي أسستها المعارضة السورية، تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب السوري تحت عنوان «ليس باسمنا، ليس باسم فلسطين تتركب الجرائم أيها القتلة».

وجاء في بيان صادر عنهم: «يشرفنا نحن الكتاب الفلسطينيين الموقعين على هذا البيان أن نتقدم بطلب انضمام جماعي إلى رابطة الكتاب السوريين التي أعلن عن تأسيسها مؤخراً من قبل كتاب ومثقفين سوريا الأحرار». واعتبر البيان تأسيس هذه الرابطة «رافعة أساسية في ثورة سوريا تضع المثقف الحقيقي في موقعه إلى جانب شعبه كشريك فاعل في بناء سوريا الجديدة والخلص من استبداد حكم العائلة نحو نظام مدني تعددي ديمقراطي قائم على حق المواطنة».

واعتبر أن ذلك «يفتح المجال أمام حرية التعبير والإبداع ويحرم النظام من تزييف إرادة المثقف السوري الحر عبر أطر فارغة وخاوية استولت على مقدرات الثقافة وصايرت دوره وزيفت إرادته وكانت دائماً أداة بيد الطاغية وأجهزته». وأشار البيان إلى كلمة ممثل سوريا في مجلس الأمن معتبراً أنه «استعمل القضية الفلسطينية ومسيرتها المؤلمة والمشرقة للتغطية على جرائمه المروعة في سوريا، ونحن نقول للنظام السوري وممثليه ليس باسمنا، ليس باسم فلسطين تتركب الجرائم في سوريا الحبيبة أيها القتلة، لا تجعلوا من قضيتنا العادلة قناعاً لجرائمكم اللاإنسانية بحق إخوتنا السوريين».

اعتبرت أن المعارضة شكلت الخصرة الرخوة للثورة ريما فليحان : الصراخ للحرية في الشارع لا يقارن بالعمل السياسي

عمان - البديل

شهدت الثورة السورية حراكا نسائيا لافتا، وتواجدت المرأة في مواقع ميدانية وسياسية مختلفة، وتعرف العالم بأسره على نساء سوريات مناضلات لعين دورا بارزا، ومنهن سهير الأتاسي، ومي سكاف، وبسمة قزمان، وريشا عمران، لويز عبد الكريم، وعزة البحرة، وريما فليحان الكاتبة والناشطة السياسية المعارضة، عضو لجان التنسيق المحلية، و التي تلتقيها «البديل» في هذا العدد للإضاءة على الكثير من التفاصيل المتعلقة بمشاركة المرأة في الثورة، وغيرها من القضايا.

هل فاجأك الحضور القوي للمرأة السورية الريفية في الثورة.. وما تقييمك للفئات غير الشبابية وحجم مشاركتها في الثورة؟

لم يفاجئني ذلك، فتاريخ سوريا شهد حالات كثيرة لنضال المرأة السورية، وتحديدًا في زمن الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي، حيث برزت فعالية المرأة الريفية في مسندتها للثوار في مختلف البلدات. كما كان للمرأة السورية منذ بداية القرن الماضي دورا عديدا وسياسيا مهما، وهناك عدد لا يحصى من النساء البارزات في هذين المجالين، وبالنسبة للشق الثاني من السؤال فيؤسفني القول إن الفئات غير الشبابية واقصد الأكبر عمرا لم تشارك كما يجب في الثورة، وهذا يعود لأسباب كثيرة، ومنها ذاكرة الخوف المترسخة كرواسب لقمع النظام الممارس عليهم، بالإضافة إلى الأدلة التي يعاني منها الكثيرون، وبالتالي هناك ضعف في الثقة بهذه الثورة، طبعا نحن لا نعلم، لأن هناك شخصيات أكبر عمرا شاركت في الثورة سواء عبر التطاهر أو عبر الحراك السياسي، أما بالنسبة للأطفال فانا ضد مشاركتهم

ما هي مأخذك على المعارضة بكل تياراتها؟

المعارضة للأسف شكلت الخصرة الرخوة لهذه الثورة بسبب التنافر والتنافر فيما بينها، وإساءة كل تيار للآخر، بالإضافة إلى أنها ومن دون تعميم أيضا كانت خلف الحراك وليس معه، وكان من المفترض ان تشكل القيادة المنظمة والسياسية للثورة.

كنت داخل سوريا وواكبت الثورة عن قرب..هل هناك فارق في الصورة المتشكلة لديك عن الثورة مقارنة بالفترة التي قضيتها بين الداخل والخارج؟

الفرق شاسع وكبير بين أن يناضل المرء داخل الحراك وبين أن يكون

في خارج سوريا، فأن يكون أحدا جزءا من المظاهرات وضمن الحالة التي تولد بين المجموعات التي يعمل معها فهذا شيء ليس له مثيل، حيث توجد روح جميلة من التأخي والتعاون والأمل وحرق المراحل في خلق الروابط الانسانية المتينة.

الصراخ للحرية في الشارع وأمامك مئات من رجال الأمن لا

يمكن أن يقارن بأي شيء من العمل السياسي والاعلامي، فروح الثورة في الداخل والمعنويات المرتفعة تسيطر على حالتك العامة إجمالا ... اما حين أصبحت في الخارج فالصورة اختلفت بالنسبة لي، لأنني بدأت أراها من الخارج ومن البعد السياسي والتحليلي، وليس الثوري، وهذا يدخل الشخص في حالة من القلق، ويفقد الروح المعنوية العالية أحيانا بتأثير التطورات السياسية والدولية. كما أن الطريقة التي خرجت بها تسبب حالة لا توصف من الحنين، نتيجة الشعور بالانسلاخ القسري عن الوطن والناس والذاكرة.

ما هي الحاجات الملحة التي يقتضي تلبيتها للثوار في الداخل؟

يجب أن يكون هناك تكامل سياسي وتنظيمي مع الثوار في الداخل، ودعم إغاثي إنساني للمناطق التي تعاني من الحصار المفروض من النظام، بالإضافة للمواكبة الإعلامية، ويجب توجيه الرسائل الإعلامية الصحيحة، بحيث يكون الدور تكامليا، فهناك فئات بدأت تحاول حرف الثورة عن مسيرتها.

ريما فليحان الكاتبة والألم والمواطنة السورية..ماذا تحب أن توجه كلمة للسوريين بكل اطيافهم؟

سوريا بلد ملون مثل قوس قزح، وتلك الألوان هي رونق وجمال هذا البلد، والنظام في سوريا حاول دائما زرع المخاوف بين الجميع ومن الجميع، وأقول إنه لا يمكن لأحد أن يشوه تلك الصورة البديعة، لأننا كقطعة من البروكار العريق نكامل ليكتمل النسيج، فدعونا نرتقي فوق كل الخلافات والمخاوف، لنصنع الغد بثقة ومحبة وبقلب يمتلأ بالحرية والمحبة وليس بالحد.

دمشق: شوارع تؤيد في النهار..وتثور ليلاً..

المكتب الاعلامي للثورة - دمشق

نهار دمشق وليلها غريبان عن بعضهما. لا رابط بينهما سوى وحدة المكان، فشوارعها في النهار تنث تحت أقدام وسيارات المؤيدين، بينما تستقبل الليل صارخة بجملة «الله أكبر» في الكثير من شوارعها، حاملة صوت الرصاص إلى داخل البيوت والقلوب.

دمشق تؤمن أن الكلام الساخط وحده لا يكفي، وهو ليس سوى غبار صيف يعمي العين، ولكن النظام السوري مطبق على العاصمة السورية كما الوحش الجريح الذي يصارع آخر سكرات الحياة، محاولاً الفتك بكل ما حوله، محاولاً الاحتقان الذي في الصدور ناراً، وأصبح من الواضح أن الرماد الذي يغطيها لن يستمر طويلاً. وإن كانت دمشق تاريخياً أثبتت مهارة وحكمة في التحايل على الظلم، وإن كانت قد حافظت في جميع الظروف على هدوء ظاهري، فإن هذا الهدوء لا يجعل الطمأنينة تستقر في قلب النظام الحاكم، إذ أن الحركة شبه الطبيعية للشوارع وللناس لا يمكن أن تنبئ عن الواقع الحقيقي للمدينة.

ومن يرى دمشق اليوم يفهم ماذا يعني أن تتشع بالسواد كالألم النكلى، ويدرك ما معني أن يستفزها النظام السوري بإشاعة الخوف والرعب في شوارعها من خلال حواجزه ومسيراته وشيخته الذين باتوا مظهراً موجوداً في كل مكان عام أو خاص. إن حزن وغضب سكان دمشق ينبعث من أفئدتهم ليلتحمو بدميتهم ليلاً خارجين كل ليلة هاتفين لنصرة إخوتهم.

وإن كان التلفزيون السوري الرسمي بث الاستقبال الذي قام به المؤيدون على أوتوستراد المزة لوزير الخارجية الروسي، فإن التلفزيون ذاته لم يملك جرأة أن يقول إن أوتوستراد المزة الذي استتبع لمسيراتهم منذ بداية الثورة أعلن انتفاضته الخاصة، واعتاد الناس فيه على الخروج عند منتصف الليل كي يهتفوا لحمص ولريف دمشق. اعتاد النظام السوري أن يجمع الموظفين والطلاب في ساحة السبع بحرات «الأصغر مساحة من ساحتي العباسيين والأمويين»، ولكن التجارب الفاشلة في حشد عدد كبير عدة مرات جعلته يغير سياسته، منتظراً مناسبة كزيارة وزير الخارجية الروسي مستخدماً الترغيب لكل من يشارك والترهيب لمن لا يشارك في مسيراته المصطنعة، فأصبح يوم المسيرة هو يوم عطلة رسمي بالنسبة للموظفين، وخصوصاً المعارضين منهم. المقاهي باختلاف أنواعها باتت مقصد الشبيحة، وعناصر من الجيش بلباسهم الرسمي يجلسون هناك مستفزين مشاعر كل من دخل المقهى أو المطعم، مفجرين بذلك براكين من الغضب المكبوت وسط أخبار القتل والوحشية التي يسمعونها سكان دمشق كما غيرهم في باقي المدن، لتتحول أحاديث هؤلاء إلى همس، وليصبح الهواء العقيم هو المسيطر على الجالسين، ولتزدحم النقاشات والكلمات الغاضبة فاضة بذلك بكارة الصمت رافضة الموت. ومع تحول الوطن إلى تابوت كبير يدرك سكان العاصمة أن دورهم آت لا محالة، وما الهدوء المخيم على بعض شوارعها إلا أكذوبة، ولتصل آهات وصراخات حمص وريف دمشق محطة الخناجر الخشبية التي تتموضع عند الرقاب.

روح الشعب

من ينظر إلى ما أنجزه السوريون اليوم يكتشف روح الشعب، تلك الروح التي تتجلى في معانقة الأكتف للأكتف في المظاهرات، والديكة، واستدعاء الموروث والفولكلور الغنائي، حيث تصدح حناجر أهل درعا بأغانٍ من التراث الحمصي، ويغني أهل الزبداني أغاني من تراث سهل حوران، وبات الأكراد يغنون من تراث المناطق الأخرى، ولا يكتفون بذلك، وإنما يؤلف بعضهم أغاني باللغة العربية، وكذلك يفعل السوريون في كل مكان.

الثورة وحدت الشعب السوري، وأعادت له روحه المشتركة، تلك الروح التي ظنَّ النظام أنه سلبه إياها، لكن الثورة بما أطلقتها من ملكات وطاقات كشفت عن الجذر الحقيقي لروح الشعب، كشفت عن النهر الواحد الذي يسقي منه السوريون أرواحهم، إنه المصير المشترك، مصير السوريين أمام طاغية مستبد، ومصيرهم أمام نداء المستقبل، نداء الحرية.

روح الشعب تستعد اليوم في أجمل صورها، هذا الشعب الذي هاجر شبابه إلى أصقاع الأرض بحثاً عن الرزق مع أن بلدهم من أغنى البلدان وأكثرها وفرة بالثروات، ونُفيت خيرة مثقفيه لأنهم جاهرُوا بالحق، ولم يرضوا أن يكونوا صدى الكذب والتضليل الإعلامي، وانتزعت منه روح التفاؤل بالمستقبل في ظل الفساد المعمم، لكن هذا الشعب تمكن خلال الإحدى عشر شهراً الماضية من عمر الثورة أن يستعيد روحه، روح العزة والكرامة والإباء ورفض الذل.

السوريون قدموا ثورة استثنائية، ودفعوا أثمنا باهظة، وأظهروا شجاعة نادرة في مقاومة الموت، وكشفوا عن مقدرات عالية في التعاون والتنظيم، كما في المستشفيات الميدانية والإغاثة، وتوحدوا في شعاراتهم ومطالبهم، وكشفوا عن تلاحم كبير بين المغتربين وبين أهل الوطن، وكل ذلك يعطي مؤشرات لا جدال فيها عن روح الشعب السوري، تلك الروح التي تنتفض اليوم لترمي عنها غبار نصف قرن من الزمن، وتبني مستقبلاً يعبر عن حقيقتها وآمالها.

لقد أخافت روح الشعب النظام وأجهزته الأمنية، فقد اعتقد طويلاً أنه استطاع ترويض إرادة الناس، وكسر شوكتها، وتعويدها على الخوف، لكنه تفاجأ بصلاية تلك الروح وعنادها، وتفاجأ أكثر بقدرتها على تضמיד جراحها، وتجاوزها لأي شكل من أشكال الخوف، وهو لم يدرك حتى اللحظة أنه في صراع خاسر، فهو لا يحارب حزباً، أو مجموعة، وإنما روح الشعب، ومن الذي استطاع أن يربح عبر التاريخ حربه مع تلك الروح!

هالة الحمصي



مصاصة مته.. تحرك الأسد «الدمية» وتقتلعه

تناول ناشطون سوريون في فرقة «مصاصة مته» جوانب من الثورة السورية بأسلوب ساخر، مستخدمين الدمى كوسيلة لتقديم شخصياتها التي تنوعت بين موالين للنظام ومعارضين له. وبثت فرقة مصاصة مته هذا العمل الفني الذي حمل عنوان «الشبيح الأول.. يوميات دكتاتور صغير» على موقع اليوتيوب ضمن ١٣ حلقة مستقلة، ولا تكمن أهمية العمل على الإبداع في تحريك الدمى فقط، بل في مستوى الحوار بين الشخصيات التي ترقى إلى مستوى سيناريو محكم يأخذ بعين الاعتبار الخط التصاعدي للحدث والاسقاطات على الواقع، ففي حلقة «من سيقتل المليون» على غرار برنامج «من سيربح المليون» تم طرح مجموعة أسئلة على المتسابق بشار الأسد. ففي السؤال الأول حول الشخصية المناسبة لارتكاب مجزرة في مدينة دمشق يختار الأسد شقيقه ماهر «السفاح» لإنجاز هذه المهمة من بين أربع شخصيات طرحتها عليه الدمية التي تقدم البرنامج. ولا يغفل البرنامج عن موقف مقدم البرنامج الأصلي جورج قرداحي المؤيد للنظام، حيث يقفز الأسد من كرسيه ليعانقه بعد اجتيازه السؤال الأول، ويشكره على مواقفه الداعمة للنظام، لكنه يسقط في الاجابة عن السؤال حول ما إذا كان سيقضي على الثورة «غصباً عن الكل»، فيجيب الأسد بالتأكيد، ويخرج خاسراً. في الحلقة ١٣ والأخيرة تكشف خطوط الحوار بشكل أوضح، حيث دار الحوار بين الدمية (الأسد) وبين الممثل الذي يحرره. ويقف أمامه الممثل ويعرف عن نفسه بالقول: «أنا اللي يحركك وينفخ فيك الروح». ويضيف رداً على اتهام الدمية له بأنه منددس: «نعم أنا منددس لأنني تعبت منك وأنا أنتظر يصير شي.. هزمت وأنا حامل» وبعد حوار صريح يقوم الممثل بقطع رأس الدمية، ووضعها على الطاولة في إشارة إلى قرار الشعب الذي لا رجعة عنه بإسقاط الأسد ومن معه.

